فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى عرف ان الناس قد اخذوا مجالسهم
في المربد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف راسه وكان حسن
الشعر ثم قال اسرج لي فاسرج له حصانا ثم قصد قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع
السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيدك ابعثناك نسوتك تكسبهن المال بالعراق اما والذي
نفس جرير بيده لترجعن اليهن غير ليسوهن ولا يسرهن ثم اندفع فيها فانشدها فنكس
الفرزدق وراعي الابل وارم القوم حتى اذا فرغ سار وثبت راعي الابل ساعته وركب
بغلته لشر وعر وخلى المجلس حتى اتى الى المنزل الذي ينزله ثم قال لاصحابه ركابكم ركابكم
فليس لكم هاهنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شومك وشوم
ابنك قال فما كان الا ترحلهم فسار الى اهلهم سيرا ما ساره احد وهم بالشريف وهو
اعلى دار بني نمير فحلف بالله راعي الابل انا وجدنا في اهلنا فغض الطرف انك من نمير
واقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجرير لاشياء من الجن فتشأمت به بنو نمير وسبوه
وابنه فهم يتشامون به الى الان وحدث ابو عبيدة قال التقى جرير والفرزدق
بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير

فانك لاق بالمنازل من منى فخار فخبرني بمن انت فاخر

فقال جرير لبيك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب
من جرير ويعجبون منه وعن الصبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت نسبت
نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها واني لارجو من الرجز امثال الاثار
الجبل في الثرى ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت منه وعن ابي عبيدة قال
رات ام جرير وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها
جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثير فانتبهت فزعة
فاولت الرويا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شدة وشر وشكيمة وبلاء على الناس
فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رات انه خرج منها قال والجرير الحبل
وحدث بلال بن جرير ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب
فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطيه وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها

للفرزدق

فصاح به

فصاح به اخرج يا ابت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته
فقال اترى هذا قال نعم قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب اللبن من ضرع
العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحليب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل
هذا الاب ثمانين شاعرا له فغلبهم جميعا وحدث المدايني قال كان جرير من اعق الناس بابيه
وكان ابنه بلال اعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال له يا بلال الكاذب مني ومنك ناك
امه فاقبلت امه عليه وقالت له يا عدو الله اتقول هذا لابنك فقال جرير وكافوا الله لكاني
اسمعها وانا اقولها لابي ونظير ذلك ما حكي عن يونس بن عبد الله الخياط انه مر به رجل
وهو يعصر حلق ابيه وكان عاقا له فقال له ويحك اتفعل هذا بابيك وخلصه من يده ثم اقبل
على الاب يعزيه ويسكن منه فقال له الاب يا اخي لا تلمه واعلم انه ابني حقا والله لقد خنقت ابي في هذا
الموضع الذي خنقني فيه فانصرف عنه الرجل وهو يضحك ولابنه يقول

ما زال بي ما زال في طعن ابي في النسب حتى تريبت وحتى ساءظني بابي

وتشاغل يونس ابن يقال له دحيم فكان اعق الناس به فقال يونس فيه

جلا دحيم عمايه الريب والشك مني والظن في نسبي
ما زال بي الطعن والشك حتى عففني مثل ما عففت ابي

وقال يونس بن عبد الله الخياط جيت يوما الى ابي وهو جالس وعنده اصحاب له
فوقفت عليهم لاغيظه وقلت الا انشدكم شعرا قلته بالامس قالوا بلى فانشدتهم

يا سايلي من انا ومن نسبي انا الذي لا له اصل ولا نسب
الكلب يختال فخرا حين يبصرني والكلب اكرم مني حين ينتسب

قال فوثب ابي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني واصحابه يضحكون رجع الى بقية اخبار
جرير حدثت ابو العراف قال قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بحرن البصرة
ايتياني بلباس ابائكما في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة وشاور
جرير دهاة بني يربوع فقالوا له ما لباس ابائنا الا الحديد فلبس جرير درعا وتقلد سيفا واخذ رمحا
وركب فرسا لعباد بن الحصين يقال له المنحار واقبل في اربعين فارسا من بني يربوع وجاء
الفرزدق في هيئته فقال جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة عليه وشاحا كرج وخلاخله

Copyright © King Saud University